جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

مونس كلوديانوس مجتمع روماني متكامل في الصحراءالشرقية

إعداد

د/أحمد السيد حافظ خليل السخاوي
مدرس بقسم الإرشاد السياحي - المعهد العالي للسياحة والفنادق بالغردقة

مجلة كلية السياحة والفنادق ـ جامعة المنصورة
عدد (١٦) ـ ديسمبر ٢٠٢٤

الملخص:

كانت للصحراء الشرقية أهمية اقتصادية كبيرة خلال العصر الروماني، ومن احدى النواحي الاقتصادية المهمة المحاجر التى تم جلب الأحجار المختلفة منها ومنها الجرانيت، كان مونس كلوديانوس أحد المحاجر الرومانية التى تم جلب الحجر الجرانيتي منها، وتطلب ذلك وجود مستوطنة لإقامة القائمين على العمل بالمحجر الروماني.

تكمن أهمية الدراسة في إبراز التنوع البشرى الذى كان موجوداً داخل المحجر والذى شمل جميع شرائح المجتمع، وهذا التنوع البشري كان حاله حال المجتمع المصرى في وادي النيل والذى نوضحه من خلال العناصر التالية (الحرية – الدين – الموطن – المهنة)، كما أن المحجر لم يقتصر على الرجال فقط بل ضم أيضاً النساء والأطفال، وتم توضيح الطعام والشراب الذى اعتمد عليه القائمون في المحجر، وتوضيح المستوطنة التى سكنوها.

الكلمات الدالة

مونس كلوديانوس – العصر الروماني – الصحراء الشرقية – العمال

Mons Claudianus, a complete Roman community in the Eastern Desert

Abstract:

The Eastern Desert was of great economic importance in Roman period, one of the important economic aspects is the quarries from which various stones, including granite, are brought, Mons Claudianus was one of the Roman quarries from which granite was brought, This required the establishment of a settlement to house the quarry workers.

The importance of the study lies in highlighting the human diversity that existed within the quarry and which included all segments of society, this human diversity was the same as the Egyptian society in the Nile Valley which is explained through the following elements (freedom - religion - homeland - profession), The quarry was not limited to men only, but also included women and children, The foods and drinks that the quarry workers depend on were explained and explain the settlement they inhabited.

Key words
Mons Claudianus - Roman Period - Eastern Desert - The Workers

مقدمة

يعتبر محجر مونس كلوديانس من أهم محاجر الجرانيت في الصحراء الشرقية خلال العصر الروماني، تطلب العمل به توفير العمالة المختلفة سواء المتخصصة في قطع الأحجار أو الغير متخصصة للمهام الأخرى في الموقع، وهؤلاء الأفراد الموجودون في المحجر الروماني كونوا مجتمعاً صغيراً في قلب الصحراء الشرقية، مما جعل لزاما على الحكومة الرومانية خلق حياة لهم من بناء مستوطنة وتوقير الطعام والشراب وكذلك توفير الأمن والأمان، فأصبحت مونس كلوديانس مستوطنة كاملة تتوفر بها جميع سبل الحياة التى تساعد العمال وقاطني المحجر على الحياه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة مونس كلوديانوس في النقاط التالية:

- محجر مونس كلوديانوس من أهم محاجر الرومان في الصحراء الشرقية.
- وجود حياة متكاملة خلال العصر الروماني في مونس كلوديانوس.

- ندرة الحجر الجرانيتي المستخرج من مونس كلوديانوس.
- تنوع العناصر البشرية في مونس كلوديانوس من حيث (الحرية – الدين – الموطن– نوع العمالة)
- وجود النساء والأطفال في محجر مونس كلوديانوس إلى جوار الرجال.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف دراسة مونس كلوديانوس في النقاط التالية:

- ابراز حميع مقومات الحياه التى يتطلبها العمل في المحجر الروماني.
- محجر مونس كلوديانوس يوضح نظام عمل المحاجر الرومانية.
- تحديد دور كل فرد من الأفراد القائمين على العمل بالمحجر وحتى دور النساء.
- توافر كل سبل الحياه في المحجر من مسكن وطعام وشراب.

مشكلة الدراسة:

لكل دراسة مشكلات، ومشكلة دراسة مونس كلوديانوس هنا تكمن في:

- توضيح مدى أهمية محجر مونس كلوديانوس الأثرية.
- توضيح الأهمية الاقتصادية للمحجر الروماني.
- توضيح طبيعة الحياة والعمل داخل المحجر الروماني.
- توضيح مدى التنوع البشري والوظيفي في المحجر الروماني.

الموقع:

تقع مونس كلوديانوس (مستوطنة المحجر الروماني) في منطقة نائية في قلب جبال البحر الأحمر مصر بالصحراء الشرقية (صورة رقم ١)، على بعد حوالي ٥٠٠ كم جنوب القاهرة و١٢٠ كم شرق نهر النيل، على ارتفاع حوالي ٧٠٠ متر (خريطة رقم ١)[١]، كما كانت مونس كلوديانوس تقع على طريق (قنا – أبوشعرة) أحد الطرق التى تربط بين البحر الأحمر ووادي النيل[٢].

تاريخ الموقع:

ربما بدأ العمل في مونس كلوديانوس فى عهد الإمبراطور كلوديوس (٤١-٥٤م)، وأقدم وثيقة تم العثور عليها في هذه المنطقة تعود إلى عهد الإمبراطور نيرون (٦٨-٥٤)، وعثر على أدلة أثرية تعود إلى عهد الإمبراطور دومتيان (٨١-٨٦م)[٣]، وأصبح المحجر ذو أهمية أكثر فى عهد تراجان (٩٨-١١٧م)[٤]، وهادريان (١١٧ – ١٣٨م)، كما عثر على أدلة تعود إلى عهد

(١) Marijke van der Veen, *The plant remains from Mons Claudianus, a Roman quarry settlement in the Eastern Desert of Egypt - an interim report*, in **Vegetation History and Archaeobotany Vol. ٥, No. ١/٢** (١٩٩٦), ١٣٧.

(٢) Couyat. J, *Ports gréco-romains de la mer Rouge et grandes routes du désert arabique*, in **Comptes rendus des séances de l'académie des Inscriptions et Belles-Lettres, ٥٤ année, N.٦** (١٩١٠), ٥٢٨, ٥٢٩, ٥٤٢.

(٣) Jean. B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus (Eastern Desert of Egypt)*, in **Diogenes Volume ٦١, Issue ١,** (٢٠١٦), ١٢, ١٧.

(٤) Schürmann. H, *٣a. Mons Claudianus*, in **Geologische Rundschau vol. ٣٣**, (١٩٤٣), ٤٠١.

الإمبراطور أنطونيوس بيوس (١٣٨ – ١٦١)، وأن العمل به ظل كبيراً حتى عهد سفيروس إسكندر (٢٢٢-٢٣٥م)[٥].

نوع الحجر:

يوجد للجرانيت أنواع عديدة في مصر ومنها الجرانيت الأسود والأبيض الذي كان يستخرجه الرومان من مونس كلوديانوس بالصحراء الشرقية لتصديره إلى الخارج[٦]، خلال مصر القديمة كان بالصحراء الشرقية الكثير من محاجر الجرانيت، فقد كان يتم استخراج الجرانيت من أكثر من موضع[٧]، ولم يكن من بينها جبل كلوديانوس والذى بدأ خلال القرن الأول الميلادى.

---

(٥) Jean. B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, ١٠, ١٢; Robert. B.J, *At Empire's Edge: Exploring Rome's Egyptian Frontier*, New Haven and London (٢٠٠٢), ٣٨ : ٤٠.

(٦) يوجد للجرانيت أنواع عديدة في مصر منها الجرانيت الوردى ذو الحبيبات الخشنة الذى يوجد بأسوان هو النوع الذى استعمل قديماً في جميع الأغراض وفى معظم الحالات؛ غير أن الجرانيت الاشهب (وغالباً النوع الأشهب القاتم جداً) استخدم أيضاً وإن كان ذلك بقدر صغير نسبياً فقط، ولا يعرف من أنواع الجرانيت الأخرى التي استغلت قديما بالإضافة إلى جرانيت أسوان سوى نوعين أحدهما النوع الأحمر الخاص بوادى الفواخيرا بين قنا والقصير؛ والذى تم استغلاله فى العصر الروماني، أما النوع الآخر فهو الجرانيت الأسود والأبيض الذي كان يستخرجه الرومان من مونس كلوديانوس بالصحراء الشرقية.

ألفريد لوكاس ت. زكي اسكندر؛ محمد غنيم، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ط. ١، مكتبة مدبولي (١٩٩١)، ١٠٠: ١٠٢.

(٧) كانت محاجر الجرانيت في الصحراء الشرقية هي:

١- محجران في أسوان على الضفة الشرقية للنيل.

المستوطنة:

ولا يوجد دليل على وجود مستوطنات دائمة في الصحراء الشرقية سوى تلك المتعلقة باستخراج ونقل الحجر خلال العصر الروماني، تمثل مونس كلوديانوس مستوطنة متخصصة مصممة لإيواء عمال المحاجر، وكذلك الجنود الذين أداروا عمليات المحاجر ونقل الحجر إلى وادي النيل وما وراءه(٨).

الحصن في مونس كلوديانوس (٧٥.٥ × ٧٠.٥ م، أي ٠.٥٣ هكتار) (تخطيط رقم ١)، هذه مساحة تكفي الجنود وبعض العمال، ربما لا تكفي لـــ ٩١٧ رجلًا كانوا موجودين في عهد تراجان، وربما كان لا بد من إيواء بعضهم في مكان آخر، خاصة في "القرية" الملحقة القريبة من الحصن(٩)، والحصن محاط بالغرف والأبراج، يوجد إسطبلان كبيران (٥٠ × ٢٠ م) و(٥٠ × ٤٠ م)(١٠).

٢- الفنتين وأبهيت.

٣- جبل فطيرة والشايب والأسودى وأم ديسى وأبو خريف وغرب وادي قنا.

٤- وادى الفواخير.

٥- جبل متيق قرب القصير.

أمينة عبدالفتاح السودانى، *المناجم والمحاجر في مصر القديمة (منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة)*، دكتوراة (كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة طنطا – ٢٠٠٠)، ١٧٩.

(٨) Marijke van der Veen, *The economic value of chaff and straw in arid and temperate zones*, in **Vegetation History and Archaeobotany Vol. ٨, No. ٣** (September ١٩٩٩),٢١٢.

(٩) ***David . J.B, The mines and quarries of the Eastern Desert, in Frontiers of the Roman Empire: The Roman Frontier in Egypt, Frontières de l'empire romain : la frontière romaine en Égypte, Archaeopress. (2021), 54.***

(١٠) Schürmann. H, ٣*a. Mons Claudianus*, ٤٠١.

العمال في مونس كلوديانوس:

ضم مونس كلوديانوس الكثير من العمال المختلفين عن بعضهم البعض ويمكن التعرف على طبيعة العناصر البشرية الموجودة في المحجر من خلال العناصر التالية:

أ – تقسيم العمال على حسب الحرية:

١. الأحرار:

في بداية كان يُعتقد أن عمليات التحجير في مونس كلوديانوس كانت تتم من خلال استخدام العبيد أو المجندين، وكان يعني أن سكان المستوطنة كانوا يعيشون أسلوب حياة سيء، ولكن تغير هذا الرأي، فتشير الأدلة الواردة من مونس كلوديانوس إلى أن العمال كانوا عمالاً بأجر وليسوا عبيدًا أو مجندين، وأنه بالإضافة إلى العمال، تشير المراسلات الموجودة في مونس كلوديانوس إلى أن العمال جاءوا من قرى في وادي النيل (ربما بالقرب من قنا) وما زالت عائلاتهم تعيش هناك(١١).

كما جاء معظم العمال الذين كانوا متخصصين في عمل الحجر الصلب من محاجر الجرانيت الأحمر في أسوان(١٢)، فمن المعروف أن أسوان بها محاجر الجرانيت وأن عمالها لديهم خبرة كبيرة في التعامل مع هذا النوع من

(١١)Marijke van der Veen, *The plant remains from Mons Claudianus*, ١٣٨.

(١٢) Jean.B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, ١٣.

الحجارة[١٣]، وكان هناك أيضًا عمال مقالع كثر من الإسكندرية، وهم أولئك الذين عُهد إليهم بأعمال التشطيب الدقيق للحجر لتقليل وزن الكتل الضخمة المقطوعة من الجبل وتشكيل أبعادها النهائية المقصودة قدر الإمكان في الموقع، وتكشف احدى الشقفات أنه خلال حكم تراجان كان هناك ١٣٠ من عمال المحاجر من أسوان و٢١٠ من الإسكندرية[١٤].

كان عمال المحاجر من المصريين الذين اجتذبتهم الأجور التي كانت مجزية في تلك الفترة، وكان لهم خبرة المهنية في المحاجر[١٥]، حيث أن العمل في المحاجر في المناطق المعزولة كان يتم على طريقتين: الأولى أن تقوم الحكومة بتأجير العمل لمتعهدين يقومون بإغراء العمال للعمل معهم نظير أجور مجزية والأخرى عن طريق استخدام المذنبين[١٦]، وبذلك فقد جذب المتهدون العمال للعمل في مونس كلوديانوس نظير أجر مغري.

٢. المذنبون والمجرمون:

على الرغم من أن العمل في مونس كلوديانوس اعتمد على المصريين الأحرار إلا أنه كان يوجد مذنبين ومجرمين بمونس كلوديانوس، فقد كان أحد طرق العمل في المحاجر والمناجم في المناطق المعزولة عن طريق استخدام المذنبين الذين صدرت عليهم أحكام قانونية، وكانت هذه العقوبة القاسية من نصيب

---

(١٣) ألفريد لوكاس ت. زكي اسكندر؛ محمد غنيم، *المواد والصناعات*، ١٠٠، ١٠١.

(١٤) Jean.B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, ١٣.

(١٥) Ibid, ١٣.

(١٦) نافتالي لويس، ت. آمال محمد الروبي، *الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠ ق.م – ٢٨٤م)*، ط. ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية (١٩٩٧م)، ١٥٣.

الطبقات الدنيا والعبيد فقط[١٧]، فقد كان من حق الوالي الروماني أن يحكم على شخص بالأعمال الشاقة في أحد المحاجر أو المناجم بل كان يفضل أن يحكم على الرجال بالأشغال الشاقة للعمل في المناجم والمحاجر التي تستغلها الدولة، وذكرت شقفة من مونس كلوديانوس قائمة عشرة رجال مذنبين، وصفو بأنهم مذنبون تم جلبهم للعمل في المحجر، فربما كان هؤلاء الرجال أحراراً ولكن مدانين في جريمة ما، وعوقبوا بالعمل الشاق في محاجر جبل كلوديانوس[١٨].

يصف ديودور الصقلي (٨٠-٣٠ ق. م) حالة عمال المناجم في الصحراء الشرقية بأن ملوك مصر القديمة وتبعهم ملوك البطالمة يأتون بالمجرمين والأسرى والمحكوم عليهم بالسجن، للعمل في المناجم والمحاجر وهم مكبلون في الأغلال يكدحون ليل نهار تحت ظروف عمل غاية في السوء ويحرسهم الجنود الذين يعاملونهم بكل قسوة وعنف فلا يستطيعون الهروب[١٩].

حياة السجين في مصر عبر العصور التاريخية القديمة كانت مهينة وقاسية، كالتعذيب والجوع والأعمال الشاقة، مما دفع بعضهم إلي عمل أي شيء بدلاً عن

---

(١٧) المرجع نفسه، ١٥٣.

(١٨) عبد السميع محمود شحاته، *أهمية البحر الأحمر وصحراء مصر الشرقية في العصر الروماني*، ماجستير (كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة المنوفية)، ١٤٢.

(١٩) سليم حسن، *موسوعة مصر القديمة، الإسكندر الأكبر وبداية عهد البطالمة في مصر*، الجزء ١٤، مكتبة الأسرة (٢٠٠٠)، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥.

أن يدخلوا غياهب هذه السجون[٢٠]، فلذلك كان العمل المحاجر والمناجم ومنها مونس كلوديانوس أفضل من السجن وإن كان ليس له الاختيار.

٣. الأسرى:

كانت لدى الإمبراطورية الرومانية الكثير من الحروب التى نتج عنها الكثير من الأسرى والذين تم استغلالهم في العمل القسري، فقد كان الأسرى يجبرون على العمل في مجالات مختلفة منها المحاجر، وكان العمل القسري جزءاً من نظام العقاب والاستغلال الروماني، وكان هذا هو الحال في مونس كلوديانوس حيث تم استخدام الأسرى في الأعمال الشاقة مثل نقل الأعمدة إلى وادي النيل [٢١]، فهؤلاء ليس لهم حق في رفض العمل الشاق أو أجر نظراً لكونهم أسرى غير أحرار.

٤. العبيد:

كان العبيد يشكلون جزءًا كبيراً من المجتمع الروماني، كانوا يعتبرون ملكية لأصحابهم وكانوا مستعبدين تمامًا، وكانت حقوقهم محدودة جدًا، فإذا قام الرومان بضم أي بلد أو مدينة يؤول كل ما فيها لهم ويبيعون رجالها ونساءها وأولادها، كما يباع العبيد أو يقتلون جميعاً، أي يتصرفون بهم كما يرغبون[٢٢]، تم تكليف العبيد بمهام مختلفة ومتنوعة منها العمل في المناجم والمحاجر، فقد كان العبيد

---

(٢٠) السيد رشدى محمد، *السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي*، مجلة كلية الآداب – جامعة بنها، العدد. ٢١ (يوليو ٢٠٠٩)، ٨٤٩.

(٢١) Schürmann .H, ٣*a. Mons Claudianus*, ٤٠١.

(٢٢) عبدالمجيد حمدان، *العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد*، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١١٧ –١١٨ كانون الثاني – حزيران (٢٠١٢)، ٦٠، ٦١، ٦٦.

يستخدمون في استخراج المعادن والحجارة الثمينة من المناجم والمحاجر، وكانت هذه المهام تعتبر من أصعب وأكثر الأعمال شقاءاً.

أ – تقسيم العمال على حسب الدين:

١. اليهود:

كانت العلاقة بين اليهود والسلطات الرومانية في مصر لم تكن دائماً سلسة، قد تم مواجهة الجالية اليهودية في مصر ببعض التحديات والقيود فيما يتعلق بممارسة دينهم والمشاركة السياسية، كما تأثرت الجالية اليهودية في مصر بالتوترات والاضطرابات التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت، بما في ذلك الاضطهاد الذي تعرضت له الجالية اليهودية في كل مكان في الإمبراطورية الرومانية[٢٣]، ونتج عن فترة التوترات والاضطرابات العديد من الأسرى من الثوار، واستخدم بعضهم في العمل في المناجم والمحاجر[٢٤]، ومن بين المحاحر محجر مونس كلوديانوس، حيث نجد العديد من الأسماء اليهودية في هذه أماكن متفرقة، فبدلاً من الحكم على الثوار اليهود بالأشغال الشاقة تم ارسالهم إلى المحجر للعمل فيه[٢٥].

([٢٣]) لمزيد من المعلومات عن وضع اليهود في مصر خلال العصر الروماني أنظر: مصطفى كمال عبدالعليم، *اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان*، ط. ١، القاهرم الحديثة (١٩٦٨)؛ حسن طوكان عبدالله، *موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود* (٦٦ ق.م – ١٣٨ م)، مجلة جامعة ذي قار، المجلد. ١٣، العدد. ٣ (ايلول ٢٠١٨).

([٢٤]) نافتالي لويس، ت. آمال محمد الروبي، *الحياة في مصر في العصر الروماني*، ١٥٣.

([٢٥]) David .J.B, *The mines and quarries of the Eastern Desert*, ٥٤.

وتشير السجلات الأثرية إلى أن هؤلاء كان منهم عمال أحرار وليسوا ثواراً، فقد رسم على إحدى الشققات سيدنا موسى في مشهد من سفر الخروج وهو تحول عصاه إلى حية (صورة رقم ٢)[٢٦]، وهذا يدل أن مونس كلوديانوس كان حاله حال الحكومة الرومانية في أوقات ثورات اليهود يتم جلب الثوار للعمل في المحجر، وفي أوقات الهدوء يتم التعامل معهم مثل الأحرار في ترغيبهم بالعمل في المحجر وترك حرية العبادة لهم.

٢. المسيحيون:

خلال الإمبراطورية الرومانية عانى المسيحيون من الاضطهاد الذى كان له أثر كبير على المسيحيين الأوائل[٢٧]، ونتج عن هذا الإضطهاد الكثير من الأسرى الذين تم استخدام بعضهم في العمل بالمناجم والحاجر بعض الأسرى من الثوار اليهود ثم المسيحيين فيما بعد[٢٨]، وهذا ما وجدناه في محاجر الصحراء الشرقية ومن بينها مونس كلوديانوس، فقد عمل فى محاجر الصحراء الشرقية بعض المسيحيين الذي كانوا يرفضون تقديم الأضاحي أمام تماثيل الإمبراطور المؤله معاقبةً لهم على العصيان، فقد كان المسيحيون يعملون في محاجر البروفيت بالصحراء الشرقية وربما مونس كلوديانوس القريبة منها[٢٩].

٣. الوثنيين:

---

(٢٦) Ibid, ٥٤.

(٢٧) سمير فوزي جرجس، *موسوعة من تراث القبط، المجلد الأول: من تاريخ القبط*، ط. ١، يوحنا الحبيب للنشر (٢٠٠٤)، ٨٤ : ٨٩.

(٢٨) نافتالي لويس، ت. آمال محمد الروبي، *الحياة في مصر في العصر*، ١٥٣.

(٢٩) عبد السميع محمود شحاته، *أهمية البحر الأحمر*، ١٤٢.

على الرغم من وجود المسيحيين واليهود في مونس كلوديانوس فإن أغلبية العمال والجنود في مونس كلوديانوس من الوثنيين(٣٠)، حال المجحر كحال مصر التى كان يدين معظم سكانها بعبادة المعبودات، فكان من الضروري وجود معبد ليتمكن هؤلاء الموجودون في المحجر من ممارسة الشعائر الدينية، حيث عثر على معبد للمعبود زيوس في مونس كلوديانوس(٣١)، وهذا يدل على كثرة الراغبين في ممارسة الشعائر للدينية للمعبود وزيوس، كما ورد ذكر اسم المعبود بان في الحدى الشققات التى عثر عليها في مونس كلوديانوس(٣٢).

ج – تقسيم العمال على حسب الموطن:

احتوى المحجر الروماني على المصريين وغير المصرين على حدٍ سواء، فتزودنا إحدى الشققات الأكثر استثنائية التي تم اكتشافها في مونس كلوديانوس بمخطط تنظيمي شبه كامل للسكان في الموقع (صورة رقم ٣)، حيث كان هناك ٦٠ جندياً رمانياً بنسبة (٦.٥٪) من العاملين في الموقع، و٤٢١ عاملًا مصريًا بنسبة (٤٥.٩٪)، و٤٠٠ فرد من العائلة الإمبراطورية غير المصريين (العبيد أو الأحرار) بنسبة (٤٣.٦٪)(٣٣).

---

(٣٠) Jean .B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, ١٣.

(٣١) Kraus. T, Röder. J, Müller-Wiener. W, *'Mons Claudianus – Mons Porphyrites. Bericht über die zweite Forschungsreise ١٩٦٤'*, **Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo ٢٢** (١٩٦٧), ١٧٢ : ١٨١.

(٣٢) Hélène.C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, **Chiron ٣٥** (٢٠٠٥), ٣٢٠.

(٣٣) Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, ٣٣٤.

د- تقسيم العمال على حسب المهنة:

أشرف على العمل برمته في المحجر مهندس معماري، وهو مهندس جيولوجي يوناني كان المسؤول عن اختيار المكان الذي سيتم قطع الكتلة الصخرية منه وكذلك عن توزيع العمل والأدوات لاستخراج الحجارة المقطوعة، وتحميلها على العربات الحجرية الثقيلة متعددة المحاور(٣٤).

يوجد في المحجر عمالاً متخصصين في عمل الحجر الصلب الذين جاء معظمهم من محاجر الجرانيت الأحمر في أسوان، وكان هناك أيضا عمال مقالع من الإسكندرية. ص١٣. كما أن هناك عمال مهمتهم بالتأكد الدائم من الحالة الجيدة لأدوات قطع الحجارة التي كان لا بد من صيانتها باستمرار، كما تطلب العمل في المجحر وجود عمال غير متخصصين لجميع الأعمال العامة والذين يتم استدعاؤهم عندما يحين وقت نقل كتلة مكتملة بالكامل بعيدًا عن الجدار الصخري الذي تم قطعها منه(٣٥).

الجنود:

في معظم حصون ومستوطنات الإمبراطورية الرومانية كان يوجد بها جنود، وهذا ما وجدناه في مونس كلوديانوس التى تحتوى على حصن للجنود الرومان الذين كانوا تحمون العمال والنشاط الإقتصادي الموجود في المستوطنة من الأخطار التي قد تواجههم، وساعد الأمن الذى خلقه الجنود الرومان إلى اجتذاب

(٣٤) Jean .B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, ١٣.
(٣٥) Ibid, ١٣.

التجارة من المناطق النائية وكذلك من الناس خارج الحدود[٣٦]، وجاء معظم الجنود من منطقة أسوان[٣٧].

كان مونس كلوديانوس تحت مسؤولية قائد المئة[٣٨]، كان الجنود الرومان مونس كلوديانوس يديرون عمليات المحاجر ونقل الحجر إلى وادي النيل وما وراءه[٣٩]، حيث كان نقل الأعمدة إلى وادي النيل ينفذه أسرى حرب تحت إشراف الفيلق الروماني[٤٠]، كما أن الجنود الرومان يقومون بالاتصالات والتحكم على طول الطرق الصحراوية، حيث عثر على شقفة من مونس كلوديانوس لفارس يقوم بذلك (صورة رقم ٤)[٤١]، لذا فإن الجنود لم يقدموا العمالة في المحاجر، وقد كان دورهم الإشراف والأمن والمرافقة وخدمة البريد[٤٢].

ه- النساء والأطفال:

(٣٦) David J. B, Andreas .S, René .P, *Soldiers and civilians*, in Frontiers of the Roman Empire: The Danube Limes in Austria, renzen des Römischen Reiches: Der Donaulimes in Österreich, Archaeopress (٢٠٢٣), ٢٨.

(٣٧)Marijke van der Veen, *The plant remains from Mons Claudianus*, ١٣٨.

(٣٨) Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, ٣٣٤.

(٣٩) Marijke van der Veen, *the economic value of chaff and straw in arid and temperate zones*, ٢١٢.

(٤٠) Schürmann . H, *Ta. Mons Claudianus*, ٤٠١.

(٤١) David J. B, Andreas .S, René .P, *Soldiers and civilians*, ٢٨.

(٤٢)David .J. B, *The mines and quarries of the Eastern Desert*, ٥٢.

كان هناك نساء وأطفال في المستوطنة، ربما كان هؤلاء هم زوجات الضباط وأطفالهم(٤٣)، فقد كان إحضار الأسر إلى موقع مونس كلوديانوس امتيازًا لعدد قليل جدًا من الأفراد، ولكن تم إيواء بعض عائلات العمال في قنا، حيث تأتي النساء إلى هناك من موطن العمال الأصلي ليكونن أقرب إلى الابن أو الزوج أو الأخ الذين يعملون في محجر كلوديانوس، فقد كانوا لا يستطيعوا أن يذهبوا معهم إلى الصحراء؛ فقد كان ذلك امتيازًا لعدد قليل جدًا من الأفراد، كان كثير من العمال يقومون كل شهر بنقل حصتهم من القمح إلى زوجاتهم أو أمهاتهم في قنا، وكان هؤلاء النساء يقومون بإعداد الخبز وإرساله إليهم(٤٤).

وربما أيضاً يكون النساء والأطفال هم أهل لبعض عمال المحجر، فيصف ديودور الصقلي (٨٠-٣٠ ق. م) حالة عمال المناجم والمحاجر في الصحراء الشرقية بأن الحكام يأتون بالمجرمين والأسرى والمحكوم عليهم بالسجن للعمل في المناجم والمحاجر ومعهم أقاربهم من النساء والأطفال وكبار السن ويعملون بلا رحمة(٤٥)، كما تواجد في موقع مونس كلوديانوس عدد قليل من محظيات والبغايا(٤٦).

و- الطعام والشراب في مونس كلوديانوس:

(٤٣)Marijke van der Veen, *the plant remains from Mons Claudianus*, ١٣٨.

(٤٤) Jean .B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, ١٤.

(٤٥) سليم حسن، *موسوعة مصر القديمة، الإسكندر الأكبر وبداية عهد البطالمة في مصر*، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥.

(٤٦) Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, ٣٤٥.

عثر في موقع مونس كلوديانوس على بقايا القمح[٤٧] الشعير، وعثر أيضاً على بقايا الحبوب والبقول والفواكه والمكسرات والتوابل والخضروات، فهذه البقايا النباتية دليلاً على وجود نظام غذائي متنوع، وتشير بقايا عظام الحيوانات إلى أن هذا النظام الغذائي النباتي المتنوع كان مكملاً بلحوم الحمير والجمال والغزالان والطيور الداجنة والبيض والأسماك (خاصة الأسماك البحرية من البحر الأحمر)، وربما هذا التنوع كان خاصاً بفئة معينة من الموجودين في مونس كلوديانوس والذين كانوا يعيشون نوع من حياة فاخرة[٤٨].

كان معظم هذا الطعام مستورد من وادي النيل نظراً لأن الظروف البيئية في مونس كلوديانوس كانت ليست مواتية على الإطلاق للزراعة[٤٩]، وبالرغم من ذلك فإنه ورد ذكر زراعة بعض الخضراوات من مياه بئر في الموقع[٥٠]، وتوجد أيضاً نباتات صحراوية قريبة من الموقع[٥١].

أما بالنسبة لمياه الشرب فكان يتم الحصول عليها من البئر الكبير المرتبط بالمستوطنة، كما أنه تم جلب المياه من آبار أخرى قريبة من المحجر في أكياس مياه مصنوعة من جلود الحيوانات[٥٢]، وعثر أيضا على شراب آخر غير المياه وهو النبيذ[٥٣].

---

(٤٧)David .J. B, *the mines and quarries of the Eastern Desert*, ٥٤.
(٤٨)Marijke van der Veen, *the plant remains from Mons Claudianus*, ١٣٨.
(٤٩) Marijke van der Veen, *the economic value of chaff and straw in arid and temperate zones*, ٢١٣.
(٥٠) Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, ٣٢٣.
(٥١)Marijke van der Veen, *the plant remains from Mons Claudianus*, ١٣٨.
(٥٢) Ibid, ١٣٨.
(٥٣)David J. Breeze, *the mines and quarries of the Eastern Desert*, ٥٤.

الدراسة التحليلية:

مونس كلوديانوس كان مجتمع روماني متكامل داخل الصحراء الشرقية، وجاء ذلك على النحو التالي:

- يبعد محجر مونس كلوديانوس حوالي ١٢٠ كم من وادي النيل وهذا ما سهل على الحكومة الرومانية الموجودة في مصر استغلال المحجر، كما كانت مونس كلوديانوس تقع على إحدى الطرق التى تربط بين البحر الأحمر ووادي النيل، فقد كان طريق قنا – أبو شعر يسهل عملية نقل الأحجار من المحاجر الموجودة في مونس كلاوديانوس، وبهذا يمكن نقل الأحجار من مونس كلوديانوس إلى وادي النيل بسهولة، ثم نقل الأحجار المستخرجة من مونس كلوديانوس بمراكب في نهر النيل إلى المناطق التى سيتم استخدام الأحجار بها، كما أن هذا الطريق يساعد أيضاً على تنقل لقاطني المحجر الروماني من وإلى وادي النيل.
- استمر استغلال المحجر خلال الثلاث قرون الأولى والذى بدأ من عهد إلى الإمبراطور كلوديوس حتى عهد الإمبراطور سفيروس اسكندر، أى أن استغلال المحجر كان في فترة مجد الإمبراطورية الرومانية وانتهى استغلاله بضعف الإمبراطورية.
- الجرانيت الموجود بمونس كلوديانوس (الأبيض والأسود) ليس له مثيل والذى جعله يصدر إلى خارج مصر نظراً لندرته، وذلك على الرغم من وجود العديد من أنواع الجرانيت في مصر مثل الجرانيت الوردى ذو الحبيبات الخشنة والجرانيت، وعلى الرغم من أن الرومان كانوا يقطعون الأحجار الجرانيتية

من محاجر قريبة من مونس كلوديانوس مثل النوع الأحمر الخاص بوادى الفواخيرا بين قنا والقصير؛ والذى تم استغلاله فى العصر الروماني، إلا أن الجرانيت الأسود والأبيض الذي كان يستخرجه الرومان من مونس كلودىانوس بالصحراء الشرقية كان مهم جداً لندرته والذى جعلهم يصدرونه للخارج.

- حصن مونس كلوديانوس كان محصن بالأبراج والغرف وذلك لحماية الأفراد والجنود من أي أخطار أو هجمات البدو المنتشرون في الصحراء، كما تم الاهتمام بالحيوانات التى كانت تستخدم في نقل الأحجار من الموقع ورعايتها في حظائر كبيرة.
- تنوع العنصر البشري في مونس كلوديانوس حيث شمل جميع طوائف المجتمع من الاحرار والمجرمون والمذنبون وكذلك الأسرى والعبيد، هذا التنوع في الحرية ربما خلق توازن في القوة العاملة، حيث أن العمال الأحرار كانت لهم مهام معينة في العمل، أما الأسرى والعبيد والمذنبون لهم مهام مختلفة وفى الغالب تكون خاصة بالأعمال الشاقة أو الأعمال التى قد يرفضها الأحرار.
- كما أن هذا التنوع خلق توازناً في الأجور، فقد كان يتم إغراء العمال بأجور أعلى من اجورهم في وادي النيل، فربما عوضت التكلفة المنخفضة للأسرى والعبيد والمذنبون هذا الفارق، حيث أن الكثير منهم يعملون بنظام السخرة والعبودية الذى لا يعطيهم الكثير من الحقوق.
- اشتمل المحجر على أفراد من جميع الديانات التى كانت موجودة في مصر في ذلك الوقت من اليهود والمسيحيين والوثنيين، كانت العلاقة بين اليهود والسلطات الرومانية في مصر لم تكن دائماً سلسة، فربما اليهود كان لهم أجر

نظير العمل في المحجر في أوقات السلم، وكانوا يعملون كأسرى ومذنبون في أوقات التوترات والاضطرابات التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية تجاههم، أما بالنسبة للمسيحيين فكانوا يعاملون كأسرى ومذنبون نظراً لنشاط المحجر في الثلاث قرون الأولى والتى كانت قرون اضطهاد مسيحيين، على الرغم من وجود المسيحيين واليهود في مونس كلوديانوس فإن أغلبية العمال والجنود في مونس كلوديانوس من الوثنيين، والذى أكد ذلك بناء معبد للمعبود زيوس، وهذا لم يحدث مع اليهود والمسيحيين، فكان من الضروري وجود معبد ليتمكن أغلبية سكان المحجر في ممارسة الشعائر الدينية.

- لم يقتصر التنوع البشري على تقسيم العمال على حسب الحرية والدين، بل شمل أيضاً تنوع موطن الأفراد، حيث شمل الموقع عمالاً وأفراداً مصريين وغير مصريين من ولايات رومانية أخرى، كما تنوع قاطني المحجر من حيث العمالة فهناك عمال متخصصون في قطع الحجارة وعمال غير متخصصين للأعمال العامة والمختلفة، كما يوجد مهندسون وجنود للإشراف على العمل وتوطيد الأمن والأمان في المنطقة.
- لم يقتصر التواجد البشري في المحجر على الرجال فقط بل كان هناك نساء وأطفال أيضاً، ربما كانت النساء والأطفال هم زوجات الضباط وأطفالهم، وربما أيضاً كانوا أهل لبعض عمال المحجر من المجرمين والأسرى والمحكوم عليهم بالسجن للعمل في المحجر بدون رحمة، وذلك حالهم حال رجالهم الذين يعملون في المحجر بدون رحمة أيضاً، كما تواجد في موقع مونس كلوديانوس عدد قليل من المحظيات والبغايا.

- كل هؤلاء الرجال والنساء والأطفال كانوا يحتاجون إلى طعام والذى كان معظمه مجلوب من وادي النيل، برغم من ذلك فإنه يوجد بعض الزراعات البسيطة من الخضراوات، كما تم توفير مياه الشرب من بئر في الموقع بالإضافة إلى جلب مياه من آبار أخرى قريب من الموقع.

نتائج البحث:

- يقع محجر مونس كلوديانوس على طريق (قنا – أبوشعرة) أحد الطرق التى تربط بين البحر الأحمر ووادي النيل والذى سهل نقل الأحجار والعاملين من المحجر إلى وادي النيل.
- يعتبر محجر مونس كلوديانس أهم محاجر الرومان في الصحراء الشرقية والذى بدأ استغلاله من عهدم وليس قبل ذلك.
- استمر استغلال المحجر خلال الثلاث قرون الأولى وهي فترة مجد الإمبراطورية الرومانية.
- كان يتم استخراج نوع نادر من الجرانيت (الأبيض والأسود).
- كان هذا النوع من الجرانيت مهم لدى الرومان والذى جعلهم يصدرونه إلى الخارج.
- حصن مونس كلوديانوس كان محصن بالأبراج والغرف وذلك لحماية الأفراد والجنود من الأخطار المحيطة بهم.
- كان محجر مونس كلوديانوس به جميع سبل الحياة والأمن والأمان.
- تنوع العصر البشرى في المحجر وشمل جميع طوائف المجتمع.
- ضم المحجر الاحرار والمجرمين والمذنبين وكذلك الأسرى والعبيد، كما ضم جميع الديانات التى كانت موجودة في مصر خلال العصر الروماني من

(وثنيين – يهود – مسيحيين)، كما تنوع أوطان القائمين على العمال في المحجر.

- كان المحجر الروماني يقوم على التدرج الوظيفي من بداية المسئول الأول وهو قائد الجنود مروراً بالمهندسين حتى العمال سواء المتخصصين في قطع الأحجر أو غير المتخصصين.
- لم يقتصر التواجد البشري في المحجر على الرجال فقط بل كان هناك نساء وأطفال أيضاً، كما تواجد في موقع مونس كلوديانوس عدد قليل من المحظيات والبغايا.
- تم استيراد معظم الطعام من وادي النيل والقليل منه زراعة محلية.

الخرائط:

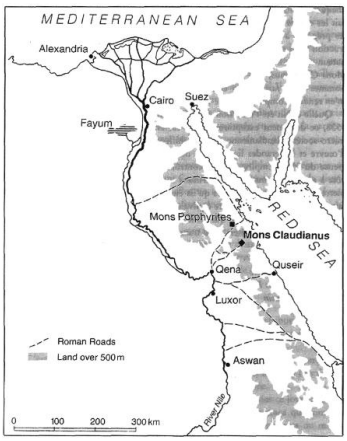

خريطة رقم (١)

Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, Fig.١.

المخططات:

تخطيط رقم (١)

مخطط الحصن في مونس كلوديانوس

David J. B, *The mines and quarries of the Eastern Desert*, ٥١, Fig. ٧٦.

الصور:

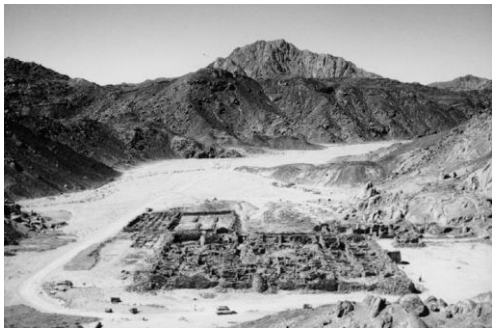

صورة رقم (١)

Jean .B, *the Imperial Roman Site of the Mons Claudianus*, Fig.٣.

صورة رقم (٢)

سيدنا موسى ممسكاً بعصاه متحولاً إلى حية

David J. B, *The mines and quarries of the Eastern Desert*, ٥٧, Fig. ٨٩.

صورة رقم (٣)

Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, Fig.٢.

صورة رقم (٤)

David J. B, Andreas .S, René .P, *Soldiers and civilians*, ٢٨, Fig.٥١.

المراجع العربية:

- السيد رشدى محمد، *السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي*، مجلة كلية الآداب – جامعة بنها، العدد. ٢١ (يوليو ٢٠٠٩)، (٧٩٩، ٨٧١).
- ألفريد لوكاس ت. زكي اسكندر؛ محمد غنيم، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ط. ١، مكتبة مدبولي (١٩٩١).
- آمال محمد الروبى، *مظاهر الحياة فى مصر فى العصر الرومانى (اجتماعياً واقتصادياً، وإدارياً)*، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٥).
- أمينة عبدالفتاح السودانى، *المناجم والمحاجر في مصر القديمة (منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة)*، دكتوراة (كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة طنطا – ٢٠٠٠).
- حسن طوكان عبدالله، *موقف القادة والاباطرة الرومان من اليهود (٦٦ ق.م – ١٣٨م)*، مجلة جامعة ذي قار، المجلد. ١٣، العدد. ٣ (ايلول ٢٠١٨)، (٢١٥ : ٢٣٦).
- سليم حسن، *موسوعة مصر القديمة، الإسكندر الأكبر وبداية عهد البطالمة في مصر*، الجزء ١٤، مكتبة الأسرة (٢٠٠٠).
- سمير فوزي جرجس، *موسوعة من تراث القبط، المجلد الأول: من تاريخ القبط*، ط. ١، يوحنا الحبيب للنشر (٢٠٠٤).

- عبد السميع محمود شحاته، *أهمية البحر الأحمر وصحراء مصر الشرقية في العصر الروماني*، ماجستير (كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة المنوفية).
- عبدالمجيد حمدان، *العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد*، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١١٧ –١١٨ كانون الثاني – حزيران (٢٠١٢)، (٥٢، ٨٨).
- مصطفى كمال عبدالعليم، *اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان*، ط. ١، القاهرم الحديثة (١٩٦٨).
- نافتالي لويس، ت. آمال محمد الروبي، *الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠ ق.م – ٢٨٤م)*، ط. ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية (١٩٩٧م).

المراجع الأجنبية:

- Couyat. J, *Ports gréco-romains de la mer Rouge et grandes routes du désert arabique*, in **Comptes rendus des séances de l'académie des Inscriptions et Belles-Lettres, ٥٤ année, N.** ٦ (١٩١٠). (٥٢٥ – ٥٤٢).
- David .J.B, *The mines and quarries of the Eastern Desert*, in Frontiers of the Roman Empire: The Roman Frontier in Egypt, Frontières de l'empire romain : la frontière romaine en Égypte, Archaeopress. (٢٠٢١), (٤٩, ٥٧).
- David .J.B, Andreas .S, René .P, *Soldiers and Civilians*, in Frontiers of the Roman Empire: The Danube Limes in Austria, renzen des Römischen Reiches: Der Donaulimes in **Österreich, Archaeopress.** (٢٠٢٣), (٢٨ - ٢٩).
- Hélène .C, *"L'organigramme du personnel d'une carrière impériale d'après un ostracon du Mons Claudianus"*, **Chiron ٣٥** (٢٠٠٥), (٣٠٩ – ٣٥٤).

- Jean .B, *The Imperial Roman Site of the Mons Claudianus (Eastern Desert of Egypt)*, in **Diogenes Volume ٦١, Issue ١** (٢٠١٦), (٧–١٧).
- Kraus. T, Röder. J, Müller-Wiener. W, *'Mons Claudianus – Mons Porphyrites. Bericht über die zweite Forschungsreise ١٩٦٤'*, **Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo ٢٢** (١٩٦٧), (١٠٨ – ٢٠٥).
- Marijke van der Veen, *The economic value of chaff and straw in arid and temperate zones*, in **Vegetation History and Archaeobotany Vol. ٨, No. ٣** (September ١٩٩٩), (٢١١-٢٢٤).
- Marijke van der Veen, *The Plant Remains from Mons Claudianus*, a Roman Quarry Settlement in the Eastern Desert of Egypt - an Interim Report, in **Vegetation History and Archaeobotany Vol. ٥, No. ١/٢** (١٩٩٦), (١٣٧-١٤١).
- Robert. B.J, *At Empire's Edge: Exploring Rome's Egyptian Frontier*, New Haven and London, ٢٠٠٢.
- Schürmann .H, *٣a. Mons Claudianus*, in **Geologische Rundschau volume ٣٣** (١٩٤٣), (٤٠٠–٤٠٢).